ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر ثم وضع شفتيه
عليه وبكى طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال
يا عمر هاهنا تسكب العبرات وروى البخاري في صحيحه ان عمر
ابن الخطاب جاء الى الحجر الاسود فقبله ثم قال اني اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك وفي خبر ان عليا قال لعمر بل هو يضر وينفع
قال له كيف ذلك قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب
كتابا التقمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفا وعلى الكفار
بالجحود وقول المص تقبيل الحجر بصوت او بغير صوت هذا على
الراجح وقيل يكره تقبيله بصوت فايدة قال السنهوري
ذكر ابن رشيد ان مستفتيا سال الشيخ محب الدين الطبري عن
تقبيل الحجر فقال له علمني السنة فيه تقبيل بصوت ام بغيره
فذكر له انه بغير صوت فقال اني لا استطيع فاطرق الشيخ ثم
ارتجز هذه الابيات

وقالوا اذا اقبلت وجئت من تهوى ... فلا تسمعن صوتا ولا تعلن النجوى
فقلت ومن يملك شفاها مشوقة ... اذا ظفرت يوما بغايتها العظمى
وهل يشفي التقبيل الا مصوتا ... وهل يبرد الاحشا سوى الجهر بالشكوى

واذا

واذا اقبل الحجر الاسود يكبر اي يقول الله اكبر تنبيه وليحذر
الطائف من لحسه الحجر الاسود بلسانه كما يفعله بعض العوام فيحرم
ان وصلت منه اليه رطوبة لما فيه من تقذيره بها انتهى وينبغي
لمن اراد تقبيله وبفمه ريح كريه ان ينظف منه بسواك ونحوه
فان لم يمكن كبخر قيل حيث لم يؤذ احدا به انتهى وظاهر كلام المص
يكبر انه لا يزيد على التكبير شيئا واجاز ابن حبيب زيادة بسم الله
كما عزاه له في التوضيح قال مالك وليزاحم على الحجر الاسود عند
تقبيله ما لم يكن اذى قال والد المص هذا قول مالك في المدونة
وفي منسك ابن جماعة عن عبد الرحمن بن الحارث قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رض عم يا ابا حفص انك رجل
قوي فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف ولكن ان
وجدت خلوة فاستلمه والا كبر وامض رواه الامام الشافعي
واحمد وغيرهما وهو مرسل جيد وعن عطا ان امراة ارادت ان
تستلم الحجر فصاح بها وقال غطي يديك وليس للنساء ان
يستلمن انتهى فان زوحم عن ذلك اي عن تقبيل الحجر الاسود
لمسه بيده ثم وضعها على فيه من غير تقبيل ويكبر هذا مذهب
المدونة ومذهب الموازية يقبلها قال اللخمي وهو احسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)